الاستشراق
دراسة تاريخية

د. سامي حمود الحاج جاسم
قسم التاريخ / كلية التربية
الجامعة المستنصرية

المقدمة

يتناول هذا البحث حركة علمية . الإستشراق . كان لها الأثر الكبير على ما وصل إلينا من تراثنا الإسلامي ، فضلا عن دور روادها في دراسة حضارة الإسلام وأفكاره ، فضلا عن أهم الدوافع التي دعت الكثير من المهتمين آنذاك في سلوك هذا الطريق في الإطلاع على علوم الشرق بغض النظر عن المنحرفين أو المدسوسين الذين عملوا في دراسة أحوال الشرق لأغراض غير علمية وإنسانية .

وتمت الإشارة في هذا البحث إلى طبقات المستشرقين وبعض المناهج البحثية المنحرفة لهؤلاء المستشرقين ، مع الإشارة إلى اثر المستشرقين العلميين الموضوعيين في دراسة بلاد الشرق وثقافاته ودياناته لاسيما الإسلام العظيم .

الإستشراق والمستشرقون

الإستشراق لغة مشتق من الشرق ، والشرق والمشرق . بكسر الراء هو الأكثر وبالفتح وهو القياس لكنه قليل الاستعمال . اسم الموضع أي جهة شروق الشمس(١) والسين في كلمة الإستشراق يفيد الطلب ، أي طلب دراسة ما في الشرق .

وقد تعرضت لفظة الشرق في أعقاب الفتوحات الإسلامية لتغيير آخر في معناها فشملت مصر وبلدان شمال أفريقيا ، ويشمل الإستشراق شمال غرب أفريقيا الذي يسمى بالمغرب وان كان اسمه . أي الإستشراق . مختصا بالبلدان الشرقية دون غيرها(٢) .

الإستشراق اصطلاحا ، هو علم الشرق ، أو علم العالم الشرقي(٣) ، فهو علم يدرس لغات الشرق وتراثه وحضارته ومجتمعاته وماضيه وحاضره ، وتدخل ضمن معنى الشرق أي منطقة شرقية(٤) .

فالاستشراق هو دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديانه ولغاته وتاريخه وعلومه واتجاهاته النفسية وأحواله الاجتماعية ، وبخاصة حضارة الإسلام وأحوال المسلمين في مختلف العصور(٥) .

فالمستشرقون : هم جماعة من الكتاب والمؤرخين الأجانب الذين خصصوا جزءا كبيرا من حياتهم لدراسة وتتبع المواضيع التراثية والتاريخية والاجتماعية للشرق الإسلامي ، فصار من الضروري على هؤلاء أن يتعلموا اللغات الأصلية لهذا الجزء من العالم(٦) .

وهذه التسمية لا تعود إلى عهد قديم وإنما ترجع إلى نهاية القرن الثامن عشر حيث يقول احد الباحثين مفهوم مستشرق (Orintalist) لم يظهر في أوربا إلا في نهاية القرن الثامن عشر ، فقط ظهر أولا في انجلترا عام ١٧٧٩م وفي فرنسا ١٧٩٩م وأدرج مفهوم (الإستشراق) في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام ١٨٣٨م(٧) .

لقد بدأت الدراسات الاستشراقية منذ فترة مبكرة فقيل إنها تعود إلى نهاية القرن الأول الميلادي حيث عثر على كتاب لمؤلف مجهول اسمه (الطواف حول البحر الارتيري) وكان مؤلفه عالما بأحوال الهند وشواطئ أفريقيا(٨) .

وهناك من يقول استحالة تحديد الدراسات الاستشراقية ، بل يمكن القول إن الإستشراق بدء بدراسة اللغة العربية والإسلام وانتهى . بعد التوسع الاستعماري الغربي . إلى دراسة جميع ديانات الشرق وعاداته وحضارته وجغرافيته وتقاليده ... الخ ، وإن كانت العناية بالإسلام والآداب العربية والحضارة الإسلامية هي أهم ما يعني به المستشرقون حتى اليوم(٩) .

أما في الغرب فيؤرخ لبدء وجود الإستشراق الرسمي بصدور قرار مجمع فينا الكنسي ١٣١٢م بتأسيس عدد من كراسي الأستاذية في العربية واليونانية والسريانية في جامعات باريس ، وأكسفورد ، وبولونيا ، واجنبون ، وسلامانكا[١٠] .

أما إذا نظر المرء إلى تاريخ تطور الإستشراق فانه يمكن القول إن بداية الدراسات العربية الإسلامية ترجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي ، ففي عام ١١٤٣م تمت ترجمة القرآن لأول مرة إلى اللغة اللاتينية بتوجيه من رئيس دير (كلواني) في أسبانيا ، وفي القرن الثاني عشر أيضا نشأ أول قاموس لاتيني عربي ، وفي القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين بذلت جهود كبيرة لإنشاء كراسي لتدريس اللغة العربية ، وقد كان الهدف من هذه الجهود في هذا العصر وفي القرون التالية هو التبشير[١١].

وقد استمرت الجهود في دراسة الإسلام وترجمة القرآن وبعض الكتب العربية العلمية والأدبية حتى جاء القرن الثامن عشر ، وهو العصر الذي بدأ فيه الغرب في استعمار العالم الإسلامي والاستيلاء على ممتلكاته ، فظهر علماء كبار في الإستشراق ، وبدأ الاستحواذ على المخطوطات في البلاد الإسلامية ، ونقلها إلى مكتبات الغرب ، وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام ١٨٧٣م ثم توالت المؤتمرات في عقدها حتى هذه الأيام[١٢] .

وذكر الباحثون أسباب عدة لنشوء الإستشراق تعود إلى عوامل مختلفة منها :

١ . احتكاك المسلمين بالرومان في غزوة مؤتة ، ومن ثم غزوة تبوك[١٣] .

٢ . الحروب الصليبية إذ إن بداية الإستشراق كانت بسبب الحروب الصليبية ، إذ بدأ الاحتكاك السياسي والديني بين الإسلام والنصرانية الغربية في فلسطين[١٤] .

٣ . الحروب الدموية الناشبة بين المسلمين والنصارى في الأندلس ، فيفيد بعض الباحثين سبب نشوء الإستشراق إلى تلك الحروب ، ولاسيما بعد استيلاء (الفونسو السادس) على طليطلة سنة ١٠٨٥ فنشأت حركة التوبة والتكفير في دير (اكلوني) التي عملت على جعل النصرانية الأسبانية كاثوليكية صرفه بعد أن أصابها الفساد . على حد زعمها . لاكتسابها الكثير من الإسلام ، فبدأت حربها ضد نصرانية أسبانيا وبالتالي إسلامها[١٥] .

٤ . يرى آخرون أن نشوء الإستشراق كان لحاجة الغرب للرد على الإسلام أولا ، ولمعرفة أسباب هذه القوة الدافعة لدى أبنائه ثانيا ، ولاسيما بعد سقوط القسطنطينية سنة ١٤٥٣م[١٦] .

٥ . وهناك من يقول إن نشوء الإستشراق ولاسيما عند أصحاب اللاهوت كان لحاجة هؤلاء لتفهم العقلية السامية التي لها علاقة بالتوراة والإنجيل ، ولذا انصبت دراسة هؤلاء على اللغة العبرية والآرامية والعربية وأدب هذه اللغات[١٧] .

٦ . ورأى فريق آخر أن الاستعمار الأوربي لبعض البلدان العربية والإسلامية في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا وجنوب شرق آسيا ، وحاجة المستعمرين إلى فهم عادات وتقاليد وأديان هذه الشعوب المستعمرة بغية تثبيت سلطانهم عليها قد وقع الدول الاستعمارية إلى تشجيع الإستشراق والاهتمام بالدراسات الاستشراقية في جامعاتها[١٨] .

٧ . ويرى بعض الباحثين أن هناك أسبابا إضافية أخرى منها ما تأتي به هذه الدراسات من فائدة على التجار ، وعلى نشاط بعثات التبشير الأجنبية بين المسلمين[١٩].

تأسيسا على ما تقدم نقول إن الآراء الآنفة الذكر مبنية على براهين وأدلة خاصة بأصحابها ، فضلا عن مقبوليتها ، إلا أنه من الواجب الأخذ بنظر الاعتبار أثر الفكر الإسلامي على الفكر الديني النصراني في القرون الوسطى ، ومن ثم أثره على الكنيسة الكاثوليكية ، وما خلفه هذا التأثير على الفاتيكان ، فقد كان لفلسفة ابن رشد أثرها الفعال في الفكر الديني الأوربي بعد ترجمة (مايكل سلوت) لها ، فأحدثت فلسفته تمردا على الكنيسة في شكل حركات وصفتها الكنيسة بـ(الزندقة)[٢٠] .

وهناك من يجعل للاستشراق سببا رئيسا وأسبابا فرعية ، فالسبب الرئيس المباشر هو ديني بالدرجة الأولى ، حيث ما تركته الحروب الصليبية من آثار عميقة ، فضلا عن حركة الإصلاح الديني المسيحي وما جاءت به من أحكام دعت بإلحاح إلى إعادة النظر في شرح كتبهم الدينية بما يتلاءم مع التطورات المنبثقة من حركة الإصلاح ، ومن هنا اتجهوا إلى الدراسات العبرانية ثم العربية الإسلامية ، لان الأخيرة لازمة لفهم الأولى ، لاسيما ما يتعلق بالجانب اللغوي ، وبمرور الأيام اتسع نطاق الدراسات الشرقية حتى شملت أديانا ولغات وثقافات لغير العرب المسلمين[٢١] .

أما عن الأسباب الفرعية فهي : تجارية وسياسية ودبلوماسية وأسباب شخصية عند بعض الناس فاتخذوا الاستشراق وسيلة لإشباع رغباتهم الخاصة في السفر أو في الإطلاع على ثقافات العالم القديم[٢٢] .

دوافع الاستشراق

هناك جملة من الدوافع للدراسات الاستشراقية توصل لها المعنيون هي :

الدافع الديني :

كانت بأية الاستشراق على أيدي رجال الكهنوت بتوجيه من الكنيسة ، واستمر إلى العصر الحاضر ، فقد دفعتهم العصبية الكنسية إلى الطعن وتشويه حقائق الإسلام ، ومهاجمة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ليثبتوا لجماهيرهم أن الإسلام لا يستحق الانتشار ، لاسيما بعد انتشار اليقظة الفكرية في شعوب أوربا ، ونفورهم من تخاريف الكنيسة ، وإعراضهم عن الديانة المسيحية ، وعندما كثرت الاتصالات بين الغرب والشرق وتمكن الكثير من الأوربيين من الإطلاع على حقائق الإسلام وأخلاق نبيه تلاشت الثقة بكتابات الاستشراق القديمة مما دفع برجاله إلى أن يغيروا منهجهم فظهر كتاب (الأبطال) لكاتبه (كارليل) الذي استعرض فيه جانبا مشرفا من سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على انه بطل عظيم لا أنه رسول كريم[٢٣] .

الدافع الاستعماري :

لم تنقطع أطماع الغرب في الشرق بهزيمة الصليبيين في الحروب التي خاضوها وشنوها على بلاد المسلمين ، والتي كانت في ظاهرها دينية وفي حقيقتها استعمارية ، بل عكف علماء الغرب على دراسة الشرق وأحواله من كل النواحي للتعرف على مواطن القوة فيه لإضعافها ، ومواطن الضعف لاغتنامها ، فلما تمكن الغرب من الشرق عسكريا لاسيما بعد الحرب العالمية الأولى أفاد من خبراته في تحطيم قوى الشرق فتوجه بالاستشراق لإضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في الشرق من خلال التشكيك في عقيدته ومثلها وحضارته ، فضلا عن إحياء النعرات الطائفية ليتسنى له تشتيت الشمل وتفريق الكلمة[٢٤]

.

الدافع الاقتصادي والتجاري

لقد عملت على تنشيط الاستشراق رغبة الغربيين في إيجاد أسواق لصرف بضائعهم ومعرفتهم المواد الطبيعية والثروات الأرضية والباطنية لشرائها بأبخس الأثمان كي تزدهر صناعتهم وتعيش البلاد الإسلامية على تبعية اقتصادية لهم ، فاستغلوا كل ذلك وحطموا الصناعات المحلية ، وعرقلوا إنشاء المصانع الحيوية الحديثة وبذلك صار الشرق سوقا استهلاكية لإنتاج الصناعات الأولية لتعزيز الإنتاج ، فيأخذ الغرب المواد الأولية من الشرق بأبخس الأثمان ويوردها له بعد تصنيعها بأفحش الأثمان[٢٥] .

الدافع السياسي :

قامت دولة الغرب بالاستفادة من دراسات المشرقيين فجعلت في كل سفارة من سفاراتها لدى الدول العربية والإسلامية أناسا على دراية بالدراسات الشرقية أو معرفة

باللغات لتتمكن من الاتصال برجال الفكر والسياسة والصحافة ، ثم العمل على بث الاتجاهات السياسية لما تريده الدول الغربية ، وقد أدى العاملون في السفارات الغربية لدى البلدان الشرقية أدوارا كثيرة تمكنوا بها من اقتناء عملاء لدولهم سواء على الصعيد السياسي أو الفكري أو التربوي أو الإعلامي في الإذاعة والصحافة وغيرها من وسائل الإعلام الأخرى ، وكذلك تمكنوا من إثارة الفتن والاضطرابات هنا وهناك في بلاد الشرق[٢٦] .

الدافع العلمي :

فئة قليلة من المستشرقين أقبلت على الاستشراق بدافع من حب الإطلاع على حضارات الأمم وأديانها وثقافاتها ولغاتها ، فلم يشكل هؤلاء خطرا على الإسلام لأنهم لم يكونوا يتعمدون الدس والتحريف ، فجاءت أبحاثهم أقرب إلى الحق وإلى المنهج السليم من أبحاث غالبية المستشرقين ، أو ما وقعوا فيه من أخطاء وان قل فكان بسبب جهلهم باللغة العربية وتأثرهم بالمفاهيم الغربية ، فلم يكن الخطأ منهم متعمدا ، وقد اهتدى بعض هؤلاء إلى الإسلام مثل (الفونس اتيين دينيه) الملقب بناصر الدين الذي أصدر كتبا في الإسلام منها (أشعة خاصة بنور الإسلام) و(محمد رسول الله) . ومن هؤلاء أيضا (زغريد هونكه) صاحبة كتاب (شمس الله تسطع على الغرب) وأمثال هؤلاء لم ينالوا رضا رجال الدين والسياسة ، ولم ينالوا دعما ماديا فقل عددهم[٢٧] .

طبقات المستشرقين :

المستشرقون ينتمون إلى طوائف شتى وأمم عديدة ، ويمكن تصنيفهم إلى صنفين هما :

أ . من حيث الزمن : طبقة القدماء مثل (جرير دورييال) والقديس (توما الاكويني) وغيرهما ، وطبقة المحدثين مثل دوفو وجولد تسيهر وشاخت وجب وغيرهم.

ب . من حيث الاتجاه العام نحو الإسلام والمسلمين لكتاباتهم فهناك طبقة المادحين للحضارة الإسلامية وطبقة المنتقدين لها المشوهين لسمعتها[٢٨] .

فإلقاء نظرة عميقة على هؤلاء المستشرقين من خلال أبحاثهم وكتاباتهم يظهر انهم فئات مختلفة من حيث التعصب والإنصاف ، فإذا ما تجاوزنا من لهم ميول تبشيرية خفية أو سافرة نجد أن المستشرقين العلمانيين ينقسمون إلى فئات مختلفة :

١ . فريق من طلاب الأساطير والغرائب ممن افتروا على الإسلام ، وكان ظهورهم في بداية نشأة الاستشراق ، ثم اختفى بالتدريج[٢٩] ، وغالبية رواد هذا الفريق من رجال العصور الوسطى الذين كانوا يجهلون عن الإسلام ونبيه (صلى الله عليه وآله) الكثير

بسبب سيطرة الكنيسة وحرصها على تشويه الإسلام لخوفها من انتشاره ، فضلا عن قلة الفرص المتاحة للمسيحيين لدراسة الإسلام ومبادئه العظيمة[٣٠] .

٢ . فريق من المرتزقة الذين جندوا أنفسهم بما قاموا به من دراسات وبحوث لخدمة المصالح الغربية السياسية والاقتصادية والاستعمارية[٣١] .

٣ . فريق من المتغطرسين الذين حقدوا وطعنوا بالإسلام من أمثال (بدويل) و(بريدو) و(سييل) من القرن الثامن عشر الميلادي وقد كان لكتابات الأخير أثر كبير في الغرب لمدة طويلة[٣٢] .

٤ . فريق تكلم عن الإسلام باسم البحث العلمي ولكنهم انحرفوا عن جادة الصواب ، فراحوا يشككون في صحة الرسالة الإسلامية في التوحيد والقرآن والحديث الشريف[٣٣] ، ومن هذا الفريق جولد تسيهر وشاخت وغيرهما ، واتسمت دراسات هذا الفريق بالتناقضات حول الإسلام[٣٤] .

٥ . هناك فريق من المستشرقين التزم في دراسته للإسلام بالموضوعية العلمية والتجرد فانصف الإسلام والمسلمين ، وقد أدى الأمر ببعضهم إلى اعتناق الإسلام[٣٥] .

٦ . وفريق أقدم على دراسة اللغة العربية والأدب العربي أو الاشتغال بالمعاجم أو ما شابه ذلك فتركوا في هذه الحقول بحوثا ذات قيمة علمية وفائدة كبيرة[٣٦] .

وهناك من قسم المستشرقين الذين كتبوا عن الإسلام والمسلمين إلى طائفتين الأولى من ذوي النيات السيئة ، يؤلفون عن المسلمين عامة وعن العرب خاصة ، ومعظمهم ممن يدينون بالمذاهب الفاشية أو النازية في السياسة والاجتماع .

اما الطائفة الثانية هي طائفة الماديين والملحدين الذين يدعون إلى هدم المجتمعات القائمة ويقولون ؛ بأن الأديان كافة عقبة تعترض (الإصلاح الاجتماعي) الذي يلغي (الروحيات) ويستبدل بها (الماديات) في كل مطلب من مطالب الحياة[٣٧] .

وهناك من قسم الاستشراق إلى مرحلتين على ضوء موقفه من الإسلام وكتابات المستشرقين وذلك على النحو الآتي :

١ . المرحلة العقدية : وهي المرحلة التي هاجم بها المستشرقون الإسلام بعنف وضراوة .

٢ . المرحلة الجديدة : والتي تسمى بالمرحلة العلمية وهي استخدام المستشرقين أسلوبا قائما على مناقشة الآراء الفكرية الإسلامية وبيان التقدير والاحترام لها ، وفي الوقت

نفسه يثير بعض النقاط للتشكيك وزعزة إيمان المسلمين وإثارة المطاعن حول بعض هذه الأفكار الإسلامية تحت ستار العلم والموضوعية[٣٨] .

ومهما يكن من أمر هذه الدراسات الاستشراقية والقائمين عليها من أنهم لازال هناك فئة منهم تحرص حتى اليوم على نشر ألوان التحامل القديم في العالم الغربي وبأساليب مختلفة ضد الإسلام[٣٩] .

ومن الإنصاف أن لا ننكر أن الاستشراق قد قدم من خلال مهمته للفكر الإسلامي منافع كثيرة فلا يمكن تجاهل دوره في مجال إحياء التراث ، والتبويب ، والفهرست وان في جهود بعض المستشرقين ما كان مخلصا ونافعا أحيانا ، وان في بعض ما قدموه خدمة لتراثنا مهما كانت الدوافع التي وراءه[٤٠] .

منهج المستشرقين المغرضين في دراسة التاريخ الإسلامي

يمكن تشخيص السمات التي انفرد بها هؤلاء المستشرقين المغرضين عن مناهج البحث العلمي المعتدلة والمقبولة بما يأتي :

١ . وضع النصوص في غير مواضعها ، وتحميلها ما لا تطيقه ألفاظها ولا تدل عليه معانيها .

تحريف النصوص الإسلامية تحريفا إسلاميا مقصودا كما فعل (جولد تسيهر) في زعمه أن أحاديث قراءة القرآن على سبعة أحرف هي قراءة عمر بن الخطاب[٤١] .

٣ . اعتمادهم أقوالا باطلة ردها علماء الإسلام بدلائل علمية حاسمة ، وتجاهلهم تلك الدلائل بل ينسبونها . أحيانا . إلى العلماء الذين ردوها على أنها آراؤهم المعتمدة ، وقد فعل ذلك (جولد تسيهر) حينما نسب أقوال إلى ابن قتيبة في حين أنها تعود إلى النظام ذكرها ابن قتيبة في كتابه وردها .

٤ . اقتطاع فقرة من نص علمي للاستدلال به على غرض خبيث ينقضه النص إذا ذكر كاملا .

٥ . إغفال الحقائق التي تخالف استنتاجاتهم على الرغم من الإطلاع عليها .

٦ . الاعتماد على كتب ليست على مستوى البحث العلمي كاعتمادهم على كتب الأدب فيما يخص علم الحديث ، أو على كتب عرف مؤلفوها بالانحراف والابتداع .

٧ . سوء الظن برجال المسلمين وعلمائهم وعظمائهم ، وتصوير الحضارة الإسلامية تصويرا اقل من الواقع واحتقارا لآثارها[٤٢] .

الهوامش :

١ . ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، ط٣ ، (بيروت ، د.ت) ، ٩٥/٧ .

٢ . بارت ، رودي ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، ترجمة مصطفى ماهر ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٧٠) ، ص١١ وما بعدها .

٣ . بارت ، المصدر نفسه ، ص١١ .

٤ . الساموك ، سعدون محمود ، مناهج المستشرقين ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٨ .

٥ . الزيات ، أحمد حسن ، تاريخ الأدب العربي ، ط٥ ، دار نهضة مصر للطبع والنشر د.ت ، ص٥١٢ .

٦ . ناجي ، عبد الجبار ، تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي ، دار الجاحظ للنشر ، (بغداد ، ١٩٨١) ، ص٢٣ .

٧ . زقزوق ، محمود حمدي ، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، الطبعة الأولى ، (د.م ، ١٩٨١) ، ص٢٠ .

٨ . ناجي ، تطور الاستشراق ، ص١٣ .

٩ . السباعي ، مصطفى ، الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم ، نشر دار البيان ، (الكويت ، ١٩٦٨) ، ص١٧ .

١٠ . سعيد ، ادوارد ، الاستشراق ، ترجمة كمال أبو ديب ، مؤسسة الإيمان العربية ، ط١ ، (بيروت ، ١٩٨١م) ، ص٨٠ .

١١ . بارت ، المصدر السابق ، ص٩ .

١٢ . السباعي ، الاستشراق والمستشرقون ، ص١٦ . ١٧ .

١٣ . السامرائي ، قاسم ، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ، ط١ ، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، (د.م ، ١٩٨٣م) ، ص١٩ .

١٤ . هيكل ، محمد حسين ، حياة محمد ، ط١٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، ١٩٦٨) ، ص٩ .

١٥ . السامرائي ، الاستشراق بين ... ، ص٢١ .

١٦ . خالدي وفروخ ، مصطفى ، عمر ، التبشير والاستعمار ، ط٤ ، (بيروت ، ١٩٧٠) ، ص٣٧ .

١٧ . السامرائي ، الاستشراق بين الموضوعية ، ص٢٣ .

١٨ . الساموك ، مناهج المستشرقين ، ص١٥ .

١٩ . السامرائي ، الاستشراق بين الموضوعية ، ص٢٤ .

٢٠ . السامرائي ، المصدر نفسه ، ص٢٤ .

٢١ . البهي ، محمد ، المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الإسلام ، (ملحق بكتاب الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي) ، ط٤ ، (د.م ، د.ت) ، ص٥٢٢ وما بعدها .

٢٢ . العقيقي ، نجيب ، المستشرقون ، ط٣ ، دار المعارف ، (مصر ، ١٩٦٤) ، ١٩/٣ . ٢٨ . ٤٠ .

٢٣ . السباعي ، الاستشراق والمستشرقون ، ص١٧ ؛ ناجي ، تطور الاستشراق ، ص٨٥ وما بعدها .

٢٤ . السباعي ، المصدر نفسه ، ص١٩ .

٢٥ . السباعي ، المصدر نفسه ، ص٢٠ .

٢٦ . السباعي ، المصدر نفسه ، ص٢٠ .

٢٧ . السباعي ، المصدر نفسه ، ص٢١ .

٢٨ . بن نبي ، مالك ، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث ، ط١ ، دار الإرشاد للنشر ، (بيروت ، ١٩٦٩م) ، ص٥ .

٢٩ . السباعي ، المصدر السابق ، ص٢٧ ؛ العقيقي ، المصدر السابق ، ١١٦٠/٣ .

٣٠ . بخش ، خودا صلاح الدين ، الحضارة الإسلامية ، ترجمة علي حسني الخربوطلي ، دار إحياء الكتب العربية ، (القاهرة ، ١٩٦٠م) ، ص٣٥ وما بعدها .

٣١ . السباعي ، المصدر السابق ، ٢٧ ؛ العقيقي ، المصدر السابق ، ١١٦٠/٣.

٣٢ . السباعي ، المصدر السابق ، ص٢٧ ؛ العقيقي ، المصدر السابق ١١٦٠/٣ .

٣٣ . السباعي ، المصدر السابق ، ص٢٧ ؛ العقيقي ، المصدر السابق ، ١١٦٠/٣ .

٣٤ . سالم ، احمد موسى ، حقائق أساسية في الإسلام ، (د.م ، د.ت) ، ص١٨٢ .

٣٥ . السباعي ، المصدر السابق ، ص٢٧ ومابعدها .

٣٦ . زقزوق ، المصدر السابق ، ص٧٥ وما بعدها .

٣٧ . العقاد ، عباس محمود ، ما يقال عن الإسلام ، مطبعة المدني ، مكتبة دار العروبة ، (القاهرة ، د.ت) ، ص٩ .

٣٨ . الجندي ، أنور ، شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي ، المكتب العربي ، ط٢ ، (د.م ، ١٩٨٣م) ، ص٩٢ وما بعدها .

٣٩ . زقزوق ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

٤٠ . الجندي ، شبهات التغريب ، ص٨٧ وما بعدها .

٤١ . تسيهر ، اجناس جولد ، مذاهب التفسير الإسلامي ، ترجمة وتعليق عبد الحليم النجار ، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة ، ١٩٥٥م) ، ص٤٩ .

٤٢ . السباعي ، مصطفى ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، د.ت) ، ص٢٩٧ .